القضية الفلسطينية — الرواية الكاملة من البداية حتى اليوم

أولاً: الجذور التاريخية — ما قبل 1948

◆فلسطين قبل الصهيونية

قبل نهاية القرن التاسع عشر، كانت فلسطين جزءاً من الدولة العثمانية، يسكنها مزيج من العرب المسلمين والمسيحيين واليهود الذين عاشوا معاً لقرون. كانت القدس مدينة مقدسة للديانات الثلاث، وكان السكان العرب يشكّلون الغالبية الساحقة (~90% في أواخر القرن التاسع عشر).

◆ظهور الحركة الصهيونية(1897)

- في عام **1897**، عقد **تيودور هرتزل** —الصحفي النمساوي اليهودي — **المؤتمر الصهيوني الأول** في بازل، سويسرا.
- الهدف المُعلن: إنشاء **وطن قومي لليهود** بسبب اضطهادهم في أوروبا (خصوصاً في روسيا وأوروبا الشرقية).
- في البداية كانت هناك نقاشات حول أماكن أخرى مثل الأرجنتين وأوغندا، لكن اختير **فلسطين** ")أرض الميعاد" التوراتية(
- بدأت موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين تُعرف بـ**"العاليات"** (جمع عليّة).

◆وعد بلفور (1917) — نقطة التحول الكبرى

في **2نوفمبر 1917**، أصدر وزير خارجية بريطانيا **آرثر بلفور** رسالةً إلى زعيم الصهاينة البريطانيين **اللورد روتشيلد**، تُعرف بـ**"وعد بلفور"**، جاء فيها":تنظر حكومة صاحب الجلالة بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يُفهم جلياً أنه لن يُؤتى بعمل من شأنه أن يُنتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين".

لماذا فعلت بريطانيا ذلك؟

- كانت في خضم الحرب العالمية الأولى وأرادت دعم اليهود النافذين في أمريكا وروسيا.
- أرادت إضعاف الدولة العثمانية المتحالفة مع ألمانيا.
- المفارقة: في نفس الوقت تقريباً، وعدت بريطانيا العرب بالاستقلال مقابل ثورتهم ضد العثمانيين) **مراسلات حسين-مكماهون 1915-1916**.(

◆الانتداب البريطاني على فلسطين(1920-1948)

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وسقوط الدولة العثمانية، وضعت **عصبة الأمم** فلسطين تحت **الانتداب البريطاني** عام 1920.

- ازدادت الهجرة اليهودية بشكل كبير، خصوصاً بعد صعود النازية في ألمانيا.(+1933)
- اشترى الصهاينة أراضي من ملاك غائبين (أغلبهم لبنانيون وسوريون) ما أدى لطرد الفلاحين الفلسطينيين.
- ارتفعت نسبة اليهود من ~10% عام 1917 إلى ~33% عام 1947.

ثانياً: أولى الثورات والانتفاضات الفلسطينية

◆ثورة 1920 (هبّة النبي موسى)

- **السبب :**الغضب من وعد بلفور وزيادة الهجرة اليهودية.
- اندلعت أعمال عنف في القدس خلال احتفالات **النبي موسى** الإسلامية في أبريل 1920.
- قُتل 9 أشخاص (5 يهود و4 عرب) وجُرح عشرات.
- اعتُقل القائد القومي الفلسطيني **أمين الحسيني**)عُفي عنه لاحقاً وعُيّن مفتياً للقدس.(

◆أحداث يافا 1921

- في مايو 1921، اندلعت مواجهات عنيفة بين العرب واليهود في يافا.
- قُتل نحو 95 شخصاً (47 يهودياً و48 عربياً).
- أسبابها: تنافس اقتصادي ومخاوف من الهيمنة الصهيونية.

◆أحداث البراق 1929 (مجزرة الخليل)

- **السبب المباشر :**خلاف حول حق اليهود في الصلاة عند حائط البراق (المبكى) والذي يُشكّل الجدار الغربي للمسجد الأقصى.
- في أغسطس 1929، اندلع عنف واسع امتد لعدة مدن.
- **أبشع حادثة :**مجزرة الخليل، حيث قُتل 67 يهودياً من مجتمع يهودي قديم كان يعيش بسلام مع الجيران العرب لقرون.
- في المقابل قُتل نحو 116 عربياً بيد القوات البريطانية أثناء قمع الأعمال.
- أدت هذه الأحداث لتهجير كثير من المجتمعات اليهودية العريقة من مدن كالخليل وغزة.

◆الثورة الكبرى (1936-1939) — أهم ثورة فلسطينية قبل النكبة

هذه أهم وأطول ثورة فلسطينية في العهد البريطاني.

أسبابها:

- تضاعف الهجرة اليهودية بعد صعود هتلر (وصل 60,000 مهاجر عام 1935 وحده).
- استيلاء الصهاينة على المزيد من الأراضي.
- شعور الفلسطينيين بأن بريطانيا تتغاضى عن مصالحهم.

مراحلها:

1. **الإضراب العام (أبريل - أكتوبر 1936) :**أطول إضراب في التاريخ الحديث (6 أشهر)، أوقف العرب العمل تماماً. طالبوا بوقف الهجرة اليهودية وتحريم بيع الأراضي وإقامة حكومة ديمقراطية.
2. **المرحلة المسلحة :(1937-1939)** قاد الثورة **الشيخ عز الدين القسام** (استُشهد 1935) ثم **عبد القادر الحسيني** و**فوزي القاوقجي**.

النتائج:

- أصدرت بريطانيا **الكتاب الأبيض 1939** الذي حدّد الهجرة اليهودية بـ75,000 شخص خلال 5 سنوات.
- الصهاينة رفضوا الكتاب الأبيض وباتوا يعملون ضد بريطانيا أيضاً.
- سُحقت الثورة: قُتل نحو 5,000 فلسطيني، ونُفي مئات القادة، ودُمّرت البنية العسكرية الفلسطينية — ما أضعف الفلسطينيين كثيراً قُبيل 1948.

ثالثاً: النكبة 1948 — الكارثة المؤسسة

◆قرار التقسيم(1947)

- في نوفمبر **1947**، أصدرت الأمم المتحدة **قرار التقسيم 181** الذي قسّم فلسطين :
- **56%** للدولة اليهودية (رغم أن اليهود كانوا يمتلكون 6-7% من الأراضي فقط وشكّلوا ~33% من السكان).
- **43%** للدولة العربية.
- القدس دولية مستقلة.
- **قبل** القرار: الوكالة اليهودية والدول الغربية.
- **رفض** القرار: العرب الفلسطينيون والدول العربية (لأنه يُعطي الأغلبية لمن يمتلكون الأقل).

◆حرب 1948 (النكبة)

المرحلة الأولى (ديسمبر 1947 - مايو 1948): حرب أهلية بين العرب واليهود قبل إعلان الدولة.

في **14 مايو 1948** أعلن **دافيد بن غوريون** قيام دولة إسرائيل، ثم انسحبت بريطانيا.

المرحلة الثانية (مايو - يوليو 1948): دخلت الجيوش العربية (مصر والأردن وسوريا والعراق ولبنان).

لماذا خسر العرب؟

- تفوق عسكري إسرائيلي في التنظيم والتسليح (أسلحة من تشيكوسلوفاكيا وغيرها).
- الجيوش العربية كانت غير منسقة وبعضها يخدم أجندات سياسية (الأردن كان على تواصل سري مع الصهاينة).
- خبرة إسرائيلية: كثير من المقاتلين اليهود كانوا قدامى محاربين في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية.
- الضعف الفلسطيني بعد سحق ثورة 1936.

نتائج النكبة:

- استولت إسرائيل على **78%** من أراضي فلسطين التاريخية (أكثر مما أعطاه قرار التقسيم).
- **تهجير نحو 750,000 فلسطيني** من ديارهم في أحداث عُرفت بـ**"التطهير العرقي"** وفق مؤرخين إسرائيليين جدد كـ**إيلان بابيه**)المؤرخون الإسرائيليون التقليديون يختلفون في التوصيف.(
- **أبرز المجازر:** مجزرة دير ياسين (9 أبريل 1948) حيث قُتل نحو 100-120 فلسطينياً على يد منظمتي الإرغون وشتيرن — وكانت لها أثر نفسي كبير في دفع الفلسطينيين للفرار.
- دُمّرت أو أُفرغت **531 قرية** فلسطينية.
- بقيت **قطاع غزة** تحت الإدارة المصرية، و**الضفة الغربية** تحت الإدارة الأردنية.
- القدس قُسِّمت بين إسرائيل (الغربية) والأردن (الشرقية).

رابعاً: ما بعد النكبة — 1948 إلى 1967

◆اتفاقيات الهدنة(1949)

وقّعت إسرائيل اتفاقيات هدنة منفصلة مع مصر والأردن ولبنان وسوريا. لكن **لم تُوقَّع أي معاهدة سلام**.

◆أزمة السويس 1956 (العدوان الثلاثي)

- **السبب:** تأميم جمال عبد الناصر لقناة السويس.
- هاجمت إسرائيل وبريطانيا وفرنسا مصر.
- تدخّل الضغط الأمريكي والسوفيتي لوقف الهجوم.
- انسحبت إسرائيل من سيناء.
- **الدلالة للفلسطينيين:** إسرائيل أداة للقوى الغربية.

◆تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية(1964)

- أسست **جامعة الدول العربية** منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف) بقيادة **أحمد الشقيري**.
- كانت في البداية تحت سيطرة الدول العربية أكثر منها ممثلاً حقيقياً للفلسطينيين.
- في نفس العام أسّس **ياسر عرفات** حركة **فتح** التي ستهيمن لاحقاً على م.ت.ف.

خامساً: حرب 1967 — النكسة

◆أسباب الحرب

- تصاعد التوترات بين إسرائيل وسوريا ومصر.
- أغلق الرئيس المصري **عبد الناصر** مضيق تيران أمام الملاحة الإسرائيلية وطلب سحب قوات الأمم المتحدة من سيناء.

- وقّع الأردن وسوريا ومصر اتفاقيات دفاع مشتركة.

◆ **الحرب (5-10 يونيو 1967 — 6 أيام)**

شنّت إسرائيل **ضربة استباقية** دمّرت سلاح الجو المصري على الأرض.

النتائج المدمرة:

- استولت إسرائيل على **الضفة الغربية وقطاع غزة** (بقية فلسطين التاريخية).
- احتلت **شبه جزيرة سيناء** من مصر.
- احتلت **هضبة الجولان** من سوريا.
- احتلت **القدس الشرقية** وضمّتها.
- نُزح نحو **350,000 فلسطيني** مجدداً من الضفة الغربية (كثيرون منهم كانوا لاجئين من 1948).

قرار مجلس الأمن 242: طالب بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة وحق جميع الدول بالسلام — لكنه لم يُنفَّذ.

◆ **ما بعد النكسة**

- صدر **إعلان الخرطوم** في أغسطس 1967 عن الدول العربية: **"لا سلام، لا اعتراف، لا مفاوضات"** مع إسرائيل.
- انتعشت حركات المقاومة الفلسطينية المسلحة.
- سيطر ياسر عرفات وفتح على م.ت.ف عام 1969.

سادساً: حرب الاستنزاف وعمليات المقاومة (1967-1973)

◆ **حرب الاستنزاف (1967-1970)**

- شنّت مصر حرب استنزاف على طول قناة السويس ضد القوات الإسرائيلية.
- قُتل مئات الجنود من الجانبين.
- انتهت بوقف إطلاق النار بعد وساطة أمريكية.

◆ **عمليات المقاومة الفلسطينية**

- شنّت م.ت.ف عمليات من الأردن والأراضي المحتلة.
- **معركة الكرامة (مارس 1968):** هاجمت إسرائيل قرية الكرامة الأردنية (قاعدة لفتح). صمد المقاتلون الفلسطينيون والجيش الأردني وأُجبرت إسرائيل على التراجع برغم خسائر فادحة. أعطت هذه المعركة زخماً هائلاً لحركة فتح وتدفّق عليها آلاف المتطوعين.

◆ **أيلول الأسود (1970)**

- كبرت قوة م.ت.ف في الأردن لدرجة باتت تمثّل "دولة داخل دولة."
- في سبتمبر 1970، قرر الملك **حسين** القضاء على الوجود المسلح الفلسطيني.
- في مجازر دموية، طرد الجيش الأردني م.ت.ف.
- انتقلت م.ت.ف إلى **لبنان** — ما سيكون له عواقب وخيمة.

◆ **مجموعة أيلول الأسود**

- تأسست كمنظمة انتقامية.
- نفّذت **عملية ميونخ 1972:** اختطاف 11 رياضياً إسرائيلياً في أولمبياد ميونخ وقتلهم — لفتت الأنظار إلى القضية الفلسطينية لكنها أضرت بصورتها دولياً.

سابعاً: حرب أكتوبر 1973 (حرب رمضان / يوم الغفران)

◆ **الخطة**

في **6 أكتوبر 1973** — يوم الغفران اليهودي وشهر رمضان المبارك — شنّت مصر وسوريا هجوماً منسقاً مفاجئاً:

- مصر عبرت قناة السويس ودمّرت خط بارليف.
- سوريا هاجمت هضبة الجولان.

◆ **مجريات الحرب**

- في البداية حقّق العرب مكاسب كبيرة أصابت إسرائيل بالذعر.
- جرى جسر جوي أمريكي ضخم لإمداد إسرائيل بالسلاح.
- استعادت إسرائيل زمام الأمور وتقدمت نحو السويس ودمشق.
- وقف إطلاق نار بوساطة أمريكية سوفيتية.

◆ **النتائج**

- **استعادت مصر هيبتها** رغم عدم تحقيق نصر حاسم.
- أشعل حظر **البترول العربي** أزمة اقتصادية عالمية.
- فتحت الحرب الباب لمفاوضات السلام.
- أدت لاحقاً إلى **معاهدة كامب ديفيد (1978) ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية (1979)** التي استعادت مصر بموجبها سيناء مقابل الاعتراف بإسرائيل — ما عدّه كثير من العرب خيانة للقضية الفلسطينية.

ثامناً: الحرب الأهلية اللبنانية والاجتياح الإسرائيلي(1975-1982)

◆**فلسطينيو لبنان**

- كانت م.ت.ف تشنّ عمليات من جنوب لبنان ("فتح لاند") ضد إسرائيل.
- تدخّلت م.ت.ف في الحرب الأهلية اللبنانية إلى جانب اليساريين واللاجئين.
- في عام **1978** اجتاحت إسرائيل جنوب لبنان) **عملية الليطاني**.(

◆**الاجتياح الإسرائيلي الكبير(1982)**

في يونيو **1982** غزت إسرائيل لبنان بهدف القضاء على م.ت.ف.

- وصلت إلى بيروت وحاصرتها لأشهر.
- خرجت م.ت.ف إلى تونس بموجب اتفاق وساطة أمريكية.

◆**مجازر صبرا وشاتيلا (سبتمبر 1982)**

في غياب المقاتلين الفلسطينيين وتحت الإشراف الإسرائيلي، دخلت **مليشيات الكتائب اللبنانية** المارونية مخيمَي صبرا وشاتيلا للاجئين وذبحت بين **800إلى 3500 مدني** فلسطيني (الأرقام محل خلاف).

- اعتبرت **لجنة كاهان الإسرائيلية** وزير الدفاع **أرييل شارون** مسؤولاً بشكل غير مباشر.
- هزّت المجزرة العالم وأدت لمظاهرات حاشدة داخل إسرائيل نفسها.

تاسعاً: الانتفاضة الأولى(1987-1993)

◆**الشرارة**

في **8ديسمبر 1987** في غزة، صدم شاحنة عسكرية إسرائيلية سيارةً مدنية فقتلت 4 فلسطينيين من مخيم جباليا. اعتقد المخيم أنها عمل متعمد انتقاماً لمقتل تاجر إسرائيلي قبل يومين.

انفجر المخيم ثم امتدت الانتفاضة لكل فلسطين المحتلة.

◆**طبيعة الانتفاضة الأولى**

كانت في معظمها **مقاومة شعبية مدنية:**

- مظاهرات ومسيرات.
- إضرابات تجارية وعمالية.
- مقاطعة البضائع الإسرائيلية.
- أطفال يرمون الحجارة على الجنود الإسرائيليين (صورة الحجارة مقابل البنادق).
- إنشاء تعليم موازي وبنية تحتية مجتمعية.

◆**الاستجابة الإسرائيلية**

- أمر وزير الدفاع **إسحاق رابين** بـ"كسر عظام" المحتجين.
- قُتل نحو **1,000-1,100 فلسطيني** خلال سنوات الانتفاضة.
- قُتل نحو 160 إسرائيلياً.
- اعتُقل آلاف الفلسطينيين.
- هدمت إسرائيل منازل عائلات المقاومين.

◆**ظهور حماس**

خلال الانتفاضة الأولى، تأسست **حركة المقاومة الإسلامية (حماس)** عام **1987** بقيادة **الشيخ أحمد ياسين** .كانت حماس تُشكّل منافسة إسلامية لم.ت.ف العلمانية.

- **طرفة تاريخية مثيرة :**في بدايتها، تسامحت إسرائيل مع نمو حماس بل دعمتها ضمنياً كورقة لإضعاف م.ت.ف — سياسة ستندم عليها لاحقاً.

◆**نتائج الانتفاضة الأولى**

- أعادت القضية الفلسطينية للواجهة الدولية.
- أجبرت م.ت.ف على الاعتراف بإسرائيل.
- أدت إلى **مفاوضات مدريد 1991** ثم **اتفاقيات أوسلو 1993**.

عاشراً: اتفاقيات أوسلو (1993) — الأمل والخيبة

◆**ما نصّت عليه**

في **13سبتمبر 1993**، وقّع ياسر عرفات وإسحاق رابين على دراما في البيت الأبيض:

- اعتراف م.ت.ف بحق إسرائيل في الوجود.
- اعتراف إسرائيل بم.ت.ف ممثلاً للفلسطينيين.
- إنشاء **السلطة الفلسطينية** كحكومة انتقالية.
- انسحاب إسرائيلي تدريجي من مناطق معيّنة.
- تأجيل القضايا الكبرى (القدس، اللاجئون، الحدود، المستوطنات) لمفاوضات لاحقة.

◆ **ماذا حدث في الواقع؟**

- **لم يتوقف الاستيطان :**تضاعف عدد المستوطنين في الضفة الغربية بعد أوسلو.
- **لم تنسحب إسرائيل من القدس.**
- **اللاجئون :**لم يتم التطرق لحق عودتهم.
- **الاستحقاقات تأجلت مراراً.**
- اغتيل رابين عام 1995 على يد متطرف يهودي — مما أضعف المعسكر الداعم للسلام في إسرائيل.

الحادي عشر: الانتفاضة الثانية / انتفاضة الأقصى(2000-2005)

◆ **الشرارة**

في **28سبتمبر 2000**، زار **أرييل شارون** (المسؤول عن صبرا وشاتيلا) ساحة المسجد الأقصى بحراسة مكثفة في زيارة اعتُبرت استفزازاً متعمداً .اندلعت احتجاجات، فأطلق الجنود الإسرائيليون النار فقُتل عدة فلسطينيين.

لكن السبب الحقيقي الأعمق :انهيار محادثات كامب ديفيد في يوليو 2000 وشعور الفلسطينيين بأن مفاوضات أوسلو الطويلة لم تُنجز شيئاً.

◆ **طبيعة الانتفاضة الثانية**

كانت أكثر عنفاً بكثير من الأولى:

- **عمليات انتحارية** في قلب المدن الإسرائيلية (حافلات، مطاعم، مراكز تسوق).
- حملات عسكرية إسرائيلية واسعة في مدن الضفة الغربية) **عملية السور الواقي 2002**.(
- إعادة احتلال مدن فلسطينية كانت تحت السلطة الفلسطينية.
- حصار ياسر عرفات في المقاطعة (رام الله) حتى وفاته عام 2004.
- اغتيال إسرائيل لقادة حماس :**الشيخ أحمد ياسين** وعبد العزيز الرنتيسي.(2004)
- بناء **الجدار الفاصل** في الضفة الغربية الذي قضت محكمة العدل الدولية بأنه مخالف للقانون الدولي.

الخسائر:

- قُتل نحو **3,000فلسطيني.**
- قُتل نحو **1,000إسرائيلي.**

◆ **نتائج الانتفاضة الثانية**

- انتُخب **أرييل شارون** رئيساً للوزراء (كسب على موجة من الأمن).
- **الانسحاب من غزة :(2005)** سحب شارون المستوطنات والجنود من غزة، لكنه أبقى على الحصار.
- وفاة عرفات في نوفمبر 2004 في باريس (الظروف مثيرة للجدل — بعض الفلسطينيين يتهمون إسرائيل بتسميمه).
- انتُخب **محمود عباس (أبو مازن)** رئيساً للسلطة الفلسطينية.

الثاني عشر: الانقسام الفلسطيني وسيطرة حماس على غزة(2006-2007)

◆ **انتخابات 2006**

في يناير **2006**، فازت **حماس** في انتخابات تشريعية حرة ونزيهة (رصدتها مراقبون دوليون) بأغلبية 74 مقعداً مقابل 45 لفتح.

- **ردّ فعل الغرب :**رفض الاعتراف بالحكومة المنتخبة وفرض حصاراً اقتصادياً.
- الغرب اشترط على حماس الاعتراف بإسرائيل ونبذ العنف — وهو ما رفضته.

◆ **الانقسام(2007)**

بعد مواجهات دامية بين فتح وحماس، **سيطرت حماس على قطاع غزة** في يونيو 2007.

- **السلطة الفلسطينية (فتح)** تحكم الضفة الغربية.
- **حماس** تحكم قطاع غزة.
- فرضت إسرائيل ومصر حصاراً خانقاً على غزة.

الأثر :قسّم الانقسام الفلسطينيين وأضعف موقفهم التفاوضي.

الثالث عشر: حروب غزة المتكررة(2008-2021)

◆ **حرب غزة الأولى — "الرصاص المصبوب" (ديسمبر 2008 - يناير 2009)**

- **السبب :**انتهاء هدنة بين حماس وإسرائيل وتصاعد إطلاق الصواريخ.
- 22يوماً من القصف والعمليات البرية.
- قُتل نحو **1,400فلسطيني)**معظمهم مدنيون وفق الأمم المتحدة.(
- قُتل 13 إسرائيلياً.
- تقرير **غولدستون** للأمم المتحدة اتهم الطرفين بجرائم حرب.

◆ **حرب غزة الثانية — "عمود السحاب" (نوفمبر 2012)**

- 8أيام، بدأت باغتيال إسرائيل لـ**أحمد الجعبري** قائد الجناح العسكري لحماس.
- قُتل نحو 174 فلسطينياً و6 إسرائيليين.
- تدخّل الرئيس المصري محمد مرسي لوقف إطلاق النار.

◆ حرب غزة الثالثة — "الجرف الصامد" (يوليو - أغسطس 2014)

- الأطول والأدمى منذ 2008.
- **الشرارة:** اختطاف ومقتل 3 مستوطنين إسرائيليين في الضفة الغربية، ثم حرق الفتى **محمد أبو خضير** حياً انتقاماً.
- 50 يوماً من الحرب.
- قُتل نحو **2,200 فلسطيني** (منهم ~500 طفل).
- قُتل 73 إسرائيلياً.
- دُمّر أو تضرر عشرات الآلاف من المنازل.

◆ جولة 2021 (مايو 2021)

- **الشرارة:** تهديد بطرد عائلات فلسطينية من حي الشيخ جراح في القدس، ثم اقتحام الأقصى.
- 11 يوماً.
- قُتل نحو 250 فلسطينياً و13 إسرائيلياً.
- لأول مرة، امتد الاضطراب للمدن المختلطة داخل إسرائيل.
- وقف إطلاق نار بوساطة مصرية.

الرابع عشر: عملية طوفان الأقصى والحرب على غزة (أكتوبر 2023 - حتى اليوم)

◆ 7 أكتوبر 2023 — طوفان الأقصى

في فجر **7 أكتوبر 2023**، نفّذت حماس والجهاد الإسلامي **أضخم هجوم على إسرائيل منذ 1973:**

- اختُرق الجدار الفاصل في مئات النقاط.
- هوجم مستوطنات ومخيمات ومواقع عسكرية.
- قُتل نحو **1,200 إسرائيلي** (معظمهم مدنيون) — الأكبر منذ المحرقة.
- اختُطف نحو **250 رهينة** إلى غزة.

ردود الفعل:

- إسرائيل أعلنت الحرب وحالة الطوارئ.
- الغرب أدان الهجوم بشدة وأعلن دعمه لإسرائيل.
- بعض الدول العربية وكثيرون في الشارع العربي والعالمي النامي عبّروا عن تعاطف مع غزة مع إدانة العنف ضد المدنيين.

◆ الحرب على غزة (أكتوبر 2023 -)

شنّت إسرائيل حملة جوية وبرية لم يسبق لها مثيل:

- قُتل أكثر من **50,000 فلسطيني** (أغلبهم مدنيون وأطفال وفق وزارة الصحة في غزة والأمم المتحدة.)
- **دُمّرت نحو 70-80% من مباني غزة** وفق تقديرات الأمم المتحدة.
- **تهجير قسري** لأكثر من مليون ونصف شخص نحو الجنوب ثم الشمال وتبادل التهجير.
- **حصار شامل:** قطع الماء والكهرباء والغذاء والوقود عن غزة.
- **مجاعة:** وصفت الأمم المتحدة الوضع بالمجاعة الكاملة في أجزاء من غزة.
- اغتيل قائد حماس **يحيى السنوار** في أكتوبر 2024.
- اغتيل رئيس المكتب السياسي لحماس **إسماعيل هنية** في طهران يوليو 2024.
- **صفقة الرهائن:** صفقات جزئية أُفرج بموجبها عن بعض الرهائن مقابل سجناء فلسطينيين.

الموقف الدولي:

- أصدرت **محكمة العدل الدولية** أمراً بإجراءات طارئة مطالبةً إسرائيل بمنع المجاعة وتسهيل الغذاء.
- أكثر من **140 دولة** اعترفت بالدولة الفلسطينية.
- **المحكمة الجنائية الدولية** أصدرت أوامر اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي **بنيامين نتنياهو** ووزير الدفاع السابق **يوآف غالانت**.
- دول كجنوب أفريقيا رفعت قضية "إبادة جماعية" أمام محكمة العدل الدولية.

خامس عشر: القضايا الجوهرية العالقة

القضية	الموقف الفلسطيني	الموقف الإسرائيلي
القدس	عاصمة الدولة الفلسطينية (القدس الشرقية)	القدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل
المستوطنات	غير قانونية ويجب إزالتها	حق تاريخي وأمني، بعضها قابل للتفاوض
حق العودة	حق 5-6 مليون لاجئ بالعودة لبيوتهم	مقبول جزئياً كتعويض مالي فقط لا عودة فعلية
الحدود	حدود 1967	لن تعود للحدود الكاملة لـ1967
الدولة	دولة مستقلة ذات سيادة كاملة	كيان ذاتي الحكم تحت بعض القيود الأمنية

خلاصة تحليلية

القضية الفلسطينية هي في جوهرها **صراع على الأرض والهوية والوجود**، وقد تشابكت فيها:

- **الاستعمار الأوروبي** الذي وعد بأرض لم تكن له.
- **مأساة الهولوكوست** التي دفعت العالم لدعم الوطن اليهودي.
- **أخطاء القيادة العربية** التي خاضت حروباً خسرتها وأضاعت فرص التسوية.
- **السياسة الغربية** التي انحازت تاريخياً لإسرائيل دون الضغط لتطبيق القانون الدولي.
- **الانقسام الفلسطيني الداخلي** الذي أضعف الموقف التفاوضي.
- **الاحتلال المستمر** والاستيطان الذي يجعل حل الدولتين أصعب يوماً بعد يوم.
- **الدورة المتكررة من العنف** من الطرفين التي تُعمّق الجراح وتُصعّب السلام.

بعد أكثر من **75عاماً** من الصراع، لا يزال الشعب الفلسطيني يبحث عن دولته، ولا يزال العالم عاجزاً — أو غير راغب — في فرض تسوية عادلة.